[164] أمير المؤمنين إنه قد افترقت منا فرقة، فذهبت، قال: فكتب إليهم علي (1): أما بعد، فإن هذين الرجلين الخاطئين الحاكمين، اللذين ارتضيتم حكمين، قد خالفا كتاب ا، واتبعا هواهما بغير هدى من ا، فلم يعملا بالسنة، ولم ينفذا للقرآن حكما، فبرئ ا منهما ورسوله وصالحو المؤمنين، إذا بلغكم كتابنا هذا فأقبلوا إلينا فإنا سائرون إلى عدونا وعدوكم، ونحن على الامر الذي كنا عليه، والسلام. قال: فكتبوا إليه: أما بعد فإنك لم تغضب ، إنما غضبت لنفسك، وا لا يهدي كيد الخائنين. قال: فلما رأى علي كتابهم أيس منهم، ورأى أن يدعهم، ويمضي بالناس إلى معاوية وأهل الشام فيناجزهم فقام علي خطيبا، فحمد ا وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن من ترك الجهاد وداهن في أمر ا كان على شفا هلكة، إلا أن يتداركه ا برحمته، فاتقوا ا عباد ا، قاتلوا من حاد ا، وحاول أن يطفئ نور ا، قاتلوا الخاطئين، القاتلين لاولياء ا، المحرفين لدين ا، الذين ليسوا بقراء الكتاب ولا فقهاء في الدين، ولا علماء بالتأويل، ولا لهذا الامر بأهل في دين، ولا سابقة في الاسلام، وا لو ولوا عليكم لعملوا فيكم بعمل كسرى وقيصر. فسيروا وتأهبوا للقتال، وقد بعثت لاخوانكم من أهل البصرة، ليقدموا عليكم فإذا قدموا واجتمعتم شخصنا إن شاء ا (2). كتاب علي إلى ابن عباس قالوا: وكان علي قد كتب إلى ابن عباس وإلى أهل البصرة: أما بعد، فإنا أجمعنا على المسير إلى عدونا من أهل الشام (3)، فأشخص إلي من قبلك من الناس، وأقم حتى آتيك، والسلام. ما قال ابن عباس إلى أهل البصرة فلما قدم كتاب علي على ابن عباس، قرأه على الناس، ثم أمرهم

_____

(1) قارن مع نسخة الكتاب في الطبري 5 / 77 والاخبار الطوال ص 208 والكامل لابن الاثير ص 2 / 401 فتوح ابن الاعثم 4 / 106 باختلاف في الالفاظ وزيادة ونقصان في التعابير. (2) قارن خطبته مع الطبري 5 / 78 وابن الاثير 2 / 401 مروج الذهب 2 / 449. (3) في الطبري وابن الاثير: من أهل المغرب. (*)

_____